المشكاة

العدد ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ سورة النور ٣٥

نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / العدد ١٥ / شهر ذو القعدة ١٤٣٩هـ

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة المكتبة النسوية

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود

التنضيد: حوراء حسن الهاشمي

التصميم والإخراج الطباعي: بلاغ حسين الموسوي

أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة

الكتاب..

هو لبنة الحضارة، كما أنه غذاء الأرواح والأفكار، وهو أفضل استثمار للذات على الإطلاق، لهذا تتربع مجالسة الكتاب على عرش الاستثمارات الذاتية.

كل ما عليكِ صديقتي القارئة هو اتخاذ رفيق مناسب تشوقكَ أحاديثه، و يدفعك لترتقي في مدارج المعرفة، ألا وهو.. الكتاب.

من هنا انطلق مشروعنا الذي باركته أنامل القارئات المشاركات، اللاتي أبحرن في عوالم المعرفة و انتقين ما راق لهن من روائع المعارف، فأشرقت (المشكاة) بأقلامهن، لتسمو العقول بالمشاركة، وننتفع جميعاً من مناهل العلم.

وحدة دعم القراءة والتلقي

١٥٠٠ سؤال و ١٥٠٠ جواب

القارئة: زهراء حسن عبد علي

الكتاب يتضمن مجموعة من الأسئلة والأجوبة لتعزيز الثقافة العامة وخاصة الثقافة الدينية، ولم يقتصر على الثقافة الدينية فقط وإنما اشتمل أيضاً على الأسئلة الأخلاقية والعقائدية والاجتماعية، ومن خلال قراءتي الكتاب استفدت من المعلومات التي قُدِّمَت على شكل نموذج من الأسئلة، والتي قد يرغب كلّ فرد بمعرفتها، وخاصة المعلومات الدينية؛ وهناك أيضاً الكثير من المعلومات الاجتماعية والعلمية التي نحتاج إلى معرفتها في حياتنا اليومية.

وإن قراءتي لمثل هذا الكتاب الذي يحتوي على معلومات متنوعة تجعلني أكثر رغبة بالمطالعة والمداومة على القراءة، وإن المعلومات الدينية والعقائدية تعتبر ضرورة من ضروريات الحياة، وشأناً أصيلاً من شؤون الإنسان الذي يرغب في اكتساب المعلومات.

إن قراءة هذا الكتاب تزيد كثيراً من النضوج الفكري والتقدم الاجتماعي والأخلاقي والعقائدي، والمعلومات الدينية تزيد من قوة الإيمان والتعقل والبصيرة، وهذه القوى بحد ذاتها تشكل طاقات روحية تسعى إلى تدعيم الخير في قلوب البشر، وهذه هي أسمى وأنبل الغايات الإنسانية، وأن فهم وقراءة هكذا معلومات تساعد على تطهير النفوس وصيانتها من الانهيار وعدم تلوثها بالآثام والمغريات؛ وذلك لأن الدين يودع في النفس البشرية قوة هائلة متماسكة تصده عن ارتكاب المحارم وتعيينه على فعل الخير، فلا ريب أن الإيمان يؤثر على صفاء النفس ويبعث الطمأنينة في القلوب بطريقة أعظم وأقوى إذا أسند بالعلم والقراءة وقوتهما.

وإن الإسلام دين عظيم يبني عقيدته على أساس العقل السليم والمنطق القويم في دراسة الأمور والبعد عن التردد الذي هو أول درجات الفشل.

وفي الخاتمة هذا الكتاب فيه الكثير من الإرشادات، تارة تكون من خلال الخطاب الإلهي أو من خلال أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله، فيها الكثير مما فيه خير للإنسان وعائد عليه بما ينفعه؛ مثلاً ما ورد في آيات وأحاديث عن فريضة الحج في وقت مخصوص ومكان مخصوص فيها دلالة على أن هذه الشعيرة تسمو بالإنسان من الناحية التربوية والصحية والكثير من الدلالات الأخرى.

تلخيص كتاب:

إقتار وإيثار

القارئة: مريم هادي وناس

قرأت في هذا الكتاب مواضيع بناءة لنشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد، الذي ما زلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها لانطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الذي هو اللبنة الأولى لبناء المجتمع الإسلامي البنّاء وثابت القواعد.

مواضيع الكتاب عبارة عن (اثنتي عشرة حلقة) متصلة بعضها ببعض تتحدث وتستشهد بآيات القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وكيفية محاربة القرآن الكريم ثقافة الترف والاستكبار، والمظاهر القارونية، والنفاق، وحثه على الإنفاق وكيفية توظيف المال بشكل صحيح، واعانة الفقراء، وكيف كان إنفاق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وكيف يتعامل الأنبياء مع المترفين وعقابهم، وكيفية التعامل مع الفقير، ومنزلة الفقير عند الله تعالى، وصفة التعفف.

وجاء في الحلقة الرابعة الآية الكريمة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾[1].

تبين هذه الآية الكريمة كرامة الفقير المؤمن الأعمى - بل كلّ فقير مؤمن- وأن الرسول محمداً صلى الله عليه وآله أنزل هذه الصاعقة على الملأ من مجتمع مكة المكرمة وأمر بإبلاغ ذلك إلى جميع المجتمعات في طور نشوء الدعوة الإسلامية، وتبين أيضاً دور الرسول صلى الله عليه وآله في بداية الدعوة أنه كان حريصاً على تصحيح الموقف الخاطئ الذي بدر من شخص أهان الفقير المؤمن، وكان هذا الشخص متكبراً ومهتماً لأمر الأغنياء، ويحدثهم لغناهم على حساب هذا الفقير المؤمن، وفي الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ..﴾[2]، لقد اتفقوا عتاة قريش ضد النبي صلى الله عليه وآله وقالوا كلمتهم هذه، فكانت صفقتهم خاسرة، فازداد الكافرون نفوراً وطغياناً كلما نزلت آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿..وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا..﴾[3]، وبادر القرشيون بالتهم والأوصاف المشينة والصاقها بالنبي صلى الله عليه وآله، وبعد صموده الطويل بث شكواه إلى الله عز وجل من أهل قريش، فأنبأه الوحي الإلهي بأن القوم ميؤوس من إسلامهم.

وكان النبي صلى الله عليه وآله حريصاً على التزود من تعاليم الرسالة الخالدة حين وصل لتهذيب سلوك أحد أصحابه وفق تعاليم القرآن بما يرشد إليه العقل السليم.

بعض المفسرين العظام يشيرون إلى هذه الرزية فيقول: (ألا أنّ المتدبر في الأحاديث المسندة يرى أيضاً كثيراً من الدس والوضع ويشاهد التناقض والأقوال التي تنسب إليه ويقطع بعدم صحتها).

القرآن الكريم تبنى بصورة موضوعية طابع المودة والإخاء بين المسلمين، كما دعا إلى الوحدة الشاملة القائمة على الوعي ليكونوا يداً واحدة في تماسكهم ووحدة أهدافهم، ومن هذه الوسائل التي اتخذها القرآن الكريم لترابط المسلمين (الإيثار، والإحسان إلى الغير، والإنفاق، وغيرها)، وما تعطيه أيها المؤمن سيُكْتَب عند الله، فلا تبخل بل جُد، لأن في أموالك حقاً معلوماً للسائل والمحروم؛ ﴿..وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ..﴾[4].

١- عبس: ١-٢.

٢- سبأ: ٣١.

٣- المائدة: ٦٨.

٤- القصص: ٧٧.

تلخيص كتاب:

الإمام علي عليه السلام
نموذج الإنسانية

القارئة: زينب عمران حسين

الإمام علي عليه السلام وليد الكعبة المشرفة، وُلدَ في أفضل يوم من أشرف شهر في أقدس بقعة، وقد وُلِدَ يوم الجمعة الثالث عشر من رجب داخل بيت الله الحرام، وكان الإمام علي عليه السلام يسمى حيدرة، وهو من أسماء الأسد، وذلك لشجاعته وقوته، حيث كان يفتخر بنفسه حيث بارز عمرو بن عبد ود العامري في الخندق:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غابات شديد قسورة

وكان يكني بأبي الحسن وأبي السبطين، وقد كناه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأبي تراب حينما رآه نائماً تسفي عليه الريح التراب فأنهضه من نومه وقال له مخاطباً: (انهض يا أبا تراب)، وقد وضع له الرسول صلى الله عليه وآله لقب الوصي حيث قال صلى الله عليه وآله: "لكل نبي وصي ووارث، وعلي وصيي ووارثي"[١]، وكان يلقب بالهادي حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله: "أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون"[٢]، وكما قال الله في كتابه الكريم: ﴿..إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]، وكان يلقب أيضاً بذي الأذن الواعية، وبيضة البلد، والمهتدي، والمرتضى، والأنزع البطين.

كان الإمام عليه السلام أكثر الناس لحوقاً والتصاقاً وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان معه في السلم والحرب، وفي الحضر والسفر، والليل والنهار، وكان ملازماً له كظله صلى الله عليه وآله.

كان الإمام علي عليه السلام أشجع العرب وأنبلهم وأكثرهم فروسية وعزة وصلابة، ومن حروبه التي شارك فيها هي: معركة بدر، حيث أبدى فيها من البسالة والصمود ما لا يوصف حتى نادى جبرئيل: "لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي"[٣]، ومعركة أحد والخندق حيث كان له دور كبير في سحق المشركين والمنافقين، ومن حروبه في خلافته هي حرب الجمل وصفين والنهروان.

وكان للإمام علي عليه السلام كثير من العلوم في ميادين الحياة المختلفة في علم الأرض وفي علم الشمس والإنسان والطب، حيث قال في وصيته للإمام الحسن عليه السلام: "يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب، فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء. فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب"[٤]، وكان له علم في الكيمياء والنحو، والزهد، والسياسة.

من أقواله عليه السلام:

"لا تَخَفْ إلاّ ذَنْبَكَ، لا تَرْجُ إلاّ رَبَّكَ"[٥].

"لا تطمع في كل ما تسمع"[٦].

"إياك والخديعة فإنها من خلق اللئام"[٧].

١- شرح إحقاق الحق: ج ٢٢ ، ص ٢٤٣.

٢- شرح إحقاق الحق: ج ٣ ، ص ٩٢.

٣- الاحتجاج: ج ١ ، ص ١٦٧.

٤- الخصال: ص ٢٢٩.

٥- ميزان الحكمة: ج٣ ، ص ٥٢٤.

٦- شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ، ص ٣٢٩.

٧- مستدرك سفينة البحار: ج ٣ ، ص ٣٩.

تلخيص كتاب

القارئة: زينب صلاح عبد الله

يتمحور هذا الكتاب حول الإمام الحسين عليه السلام ونسبه الشريف الذي كان قمة في الشرف، بعد الزواج المبارك لأمير المؤمنين والصديقة الزهراء عليها السلام حملت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بسيد الشهداء بعد الإمام الحسن عليه السلام، وكانت مدة حمله ستة أشهر وكانت ولادته عليه السلام في سنة ٤هـ، وهناك أقوال أخرى تذكر أنه وُلِدَ سنة ٣هـ.

وكذلك كانت هناك بركات لولادته عليه السلام والتيمن الذي كان بسبب ولادته، كإطفاء النار عن أهل جهنم احتراماً وكرامة لهذا المولود المبارك، ومراسيم ولادته عليه السلام كانت بحضور سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله ابتداءً من الأذان والإقامة في أذنيه والكثير من المراسيم وانتهاءً بالإخبار بشهادته.

كان اسم المولى أبي عبد الله عليه السلام هو حسين، وهو مشتق من اسم الله عز وجل، وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له إلى أن الله تعالى قال: "فإني ذو الإحسان وهذا الحسين"[١]، وأما بالنسبة إلى ألقابه فكان أشهرها: (سيد شباب أهل الجنة، سيد الشهداء)، وكانت تستخدم ألقابه في ظروف ومصالح معينة؛ وكنيته كانت أبا عبد الله وهي الأكثر شهرة، أما نقش خاتمه فقد كان على روايتين احداهما (الحمد لله) والأخرى (إنّ الله بالغ أمره).

احتوى الكتاب أربعة بحوث تتعلق بحياة الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكر أنه كان استثنائياً من حيث فترة الحمل وهي ٦ أشهر، والتغذية كذلك، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله يضع إبهامه في فمه فيمصه، وكأنه كان يمص ثدي أمه ويرتوي؛ وأما تربيته فقد تربى في حضن أشرف خلق الله في بيت كان منزلاً للوحي في حضن علي وفاطمة عليهما السلام، وكذلك بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد كان يوحيه بتعاليم وتوصيات مستقلة في موارد كثيرة، حيث نرى أمثلة لها في الكتب الإسلامية وحتى في نهج البلاغة؛ وأما بالنسبة لمرحلة طفولته، فقد كانت مرحلة نورانية ورائعة، ولكن النبي الأكرم كان يعامله معاملة الأشخاص البالغين.

كان النبي صلى الله عليه وآله يقول في حق الإمام الحسين عليه السلام وهو في حجره: "حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا"[٢]، وكان ينتظر ولادته بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وكذلك قام بأعمال بشأنه كما ذكرنا سابقاً، وكان يلاعبه وكان بكاؤه يؤذي الرسول صلى الله عليه وآله، وكان يحمله على كتفه ويحبه حباً كثيراً.

ولا بأس بالإشارة إلى فلسفة حب الرسول صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله يعلن حبهما والارتباط بهما وكذلك نوع حبهما، فلم يكن يستوعبه عقل الأشخاص العاديين، وقد كان يبرر ذلك بأن الله قد أمره بحبهما، وكان يوصي الآخرين بحب الإمام الحسين عليه السلام وذكر استشهاده وذكر سرّ حبه للحسين عليه السلام بأن استمرار دين الله تعالى سوف يكون بنهضة الحسين عليه السلام، وهو سبب بقاء الإسلام، ولولا نهضته لكان الإسلام السفياني وإسلام معاوية المنحرف هو

المنتشر اليوم بين الناس، ولما بقي من القرآن غير اسمه.

جرت الكثير من الوقائع المؤلمة في حياة الإمام الحسين(عليه السلام) من وفاة جده(صلى الله عليه وآله) وأمه(عليها السلام) وحادثة السقيفة إلا أنه(عليه السلام) كان يتعامل معها وكأنه بالغ وليس طفلاً صغيراً، وعلى الرغم من أجواء الحزن التي كانت تحيط بالإمام(عليه السلام) ألا أنه لم يزل متمسكاً بتعاليم ودين جده المصطفى(صلى الله عليه وآله).

إن منزلة الحسين(عليه السلام) وشأنه أعظم من أن يتمكن أشخاص عاديون من الكتابة عنها أو التطرق إليها بعيداً عما جاء به الوحي من فضائله وخصائصه، فمن آية التطهير وما جاء في آية المباهلة (أبناءنا) كانت تقصد الحسن والحسين(عليهما السلام) وأيضاً في المباهلة: إن الحسين مصداق نفس النبي(عليهما السلام)، وكونه مصداق ذوي القربى، وأيضاً آية الإطعام، والكلمة الطيبة والشهداء الأحياء الذين قتلوا في سبيل الله، وكذلك فقد كان الإمام الحسين(عليه السلام) مصداقاً لروايات وليس للآيات فحسب، مثلاً: (ابن النبي، محبوب النبي، ريحانة النبي، كبد النبي، وديعة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، سيد شباب أهل الجنة، مصداق العترة، خامس أهل الكساء وخير أهل الأرض)؛ وكذلك قال الآخرون في شأنه: (إن موسى حين اشتد العطش على قومه أقسم على الله لغرض رفع المشكلة بأسماء أصحاب الكساء الخمسة(عليهم السلام) وضمنهم الإمام الحسين(عليه السلام))، ومن الذين اعترفوا بفضله، عمر وكذلك معاوية.

وكان يشارك في الحروب وقد شهد المشاكل التي أثارها الناس في خلافة أبيه وكذلك شهد استشهاد أبيه(عليه السلام) بعد أن أوصى الإمام الحسين(عليه السلام) بوصاياه، وأما في عصر أخيه كان الحسين بالنسبة للحسن مثل هارون بالنسبة لموسى(عليه السلام) وشهد صلح الإمام الحسن(عليه السلام) واطلع على خيانة معاوية للعهد.

أما إمامته فقد نص الرسول والإمام علي(عليه السلام) عليها، ولكن كانت إمامته بوجود بني أمية (لعنة الله عليهم) وأعمالهم القبيحة وبُعدهم عن الإسلام الأصيل، والأكبر من هذا وجود الطاغية يزيد على ما كانت لسيرته المملوءة بالجرائم والأخلاق الرديئة، وكان يزيد يهدد الإمام بالقتل في حال عدم مبايعته، ولكن لم يستسلم الإمام(عليه السلام) واستشهد هو وعياله من أجل بقاء هذا الدين إلى يومنا هذا.

حياة الإمام الحسين(عليه السلام) كانت مليئة بالزهد والورع والعبادة مثل أبيه وجده وأخيه، فقد كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتمم الحجة، كانت النزعة التحررية لدى الحسين(عليه السلام) وصراحته وعدم استسلامه وعزته مثلاً يُضرب به مع الطمأنينة الممزوجة بالجرأة والشجاعة التي كان يتحلى بها، وكل هذه الصفات والأخلاق العالية جعلت الناس يحبونه وهو يحبهم، فقد كان متواضعاً كريماً جواداً قاضياً للحاجات.

رؤية الإمام الحسين(عليه السلام) عند الموت هي الشرف لكل موالٍ لأهل البيت(عليهم السلام)، كان من المهتمين بالإسلام أشد اهتمام ولولا ذلك لما استشهد يوم الطف وسبيت عترته الطاهرة، فقد كان عظيماً مظلوماً، وأبدله الله بتربة فيها الشفاء، وعلى الرغم من وجود أجواء الفساد في زمانه ألا أنه بنهضته واستشهاده أبقى الدين الإسلامي والشيعة إلى هذا اليوم على الرغم من الغدر الذي حدث له والإعلام الكاذب، وتحريف الإسلام إلا أنه لم يقصر في فداء نفسه لإحياء الدين الإسلامي من أن يكون بيد طاغٍ كيزيد، فقد نشر الحقائق وبلّغ في مكة وغيرها، وما بذله أصحابه يوم الطف وكذلك قبلهم مثل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بين دوافع نهضته، وإلى الآن آثار نهضته وما أحدثته في نفوس الناس بشكل عام مستمرة، كما تبين ظلاميته وفي النهاية استشهاده، فسلام عليه يوم وُلِدَ ويوم استُشْهِدَ ويوم يُبْعَثُ حياً.

١- حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار(عليهم السلام): ج٣، ص ١٥- ١٦.

٢- شرح إحقاق الحق: ج ٣٣، ص ٥٨٦.

تلخيص كتاب:

العباس عليه السلام
قمر بني هاشم

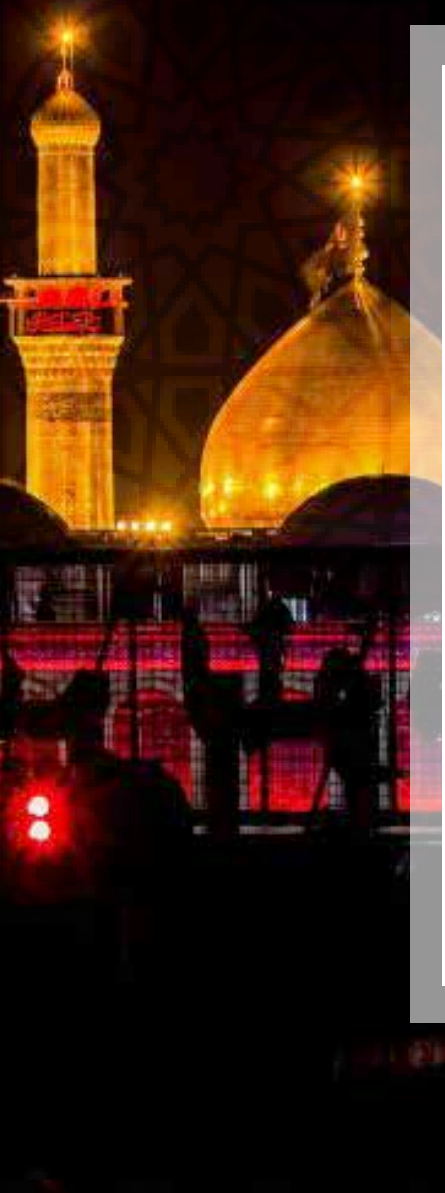

القارئة: فردوس عباس علي

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإباء أبى الفضل إلا أن تكون له أباً

استهل مؤلف الكتاب بمقدمة عن مولده الشريف عليه السلام ثم تطرق لاسمه عليه السلام، ثم تعرض لكنيته التي كان يكنى بها نسبة لولديه القاسم والفضل، وبعد أن وضّح المؤلف ألقابه الشريفة وشرح عن حياته أورد قول الشاعر في حق أبي الفضل العباس عليه السلام:

التَقَى الصّفّان واشْتَجَرَ القَنا نهالاً وأَسْبابُ المَنايا نهالُها

تَبَيّنَ لي أَنّ القَمَاءَةَ ذلّة وأَنّ أَعِزّاء الرّجالِ طوالُها

وأضاف شيئاً من الجمالية للكتاب عن نشأته وعن إخوته، فجمع العباس عليه السلام الكمالات والخصال الحميدة من البيت الذي تربى فيه والبيئة التي ترعرع ونشأ فيها، وأضاف الله تعالى له الوسامة والجمال في الشكل حتى قيل له (قمر بني هاشم)، واختلف المؤرخون في عدد أولاد العباس عليه السلام، وذكر شواهد عن كرم العباس عليه السلام وقال في حقه الشعراء يصفون أقصى غاية الجود:

يَجُودُ بالنَفْسِ إنْ ضَنّ الجَوادُ بها والجودُ بالنَفْسِ أَقْصَى غايةِ الجُودِ

وذكر أيضاً عن إباءه وهكذا فضل العباس عليه السلام الشهادة وتحمل الجراح ومكابدة الآلام على الحياة في طاعة اللئام، وهو يرتجز ببسالة ويقول:

لَا أَرهَبُ المَوْتَ إذا المَوْتُ زَقا حَتّى أُوَارَى في المَصاليتِ لقَى

نَفْسي لابْنِ المُصْطَفى الطُهْرِ وَقا إنّي أَنا العَبّاسُ أَغْدُو بالسّقا

ولقد صبر العباس عليه السلام في ميدان القتال يوم الطف وصمد صموداً عظيماً

بإرادة صلبة ورباطة جأش تفوق الوصف وكأنه جيش لا يقهر، وحمل عليهم وهو يرتجز:

والله إن قَطعتُمُ يميني ... إنّي أُحامي أَبَداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين ... نجل النبي الطاهر الأمين

وقدم التضحيات العظيمة والخدمات الجليلة المعبرة عن نصرته الإمام الحسين عليه السلام، وذكر المؤلف أقوال الإمام الصادق والإمام زين العابدين عليهما السلام في حق وفاء ونصرة العباس عليه السلام، وتطرق إلى شواهد على بطولة وشجاعة العباس عليه السلام:

١- عن بطولته في حرب صفين.

٢- حملة لواء الحسين عليه السلام.

٣- شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام.

٤- شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٥- مواقفه يوم الطف.

٦- شهادة أمه.

ولقد منح الله تعالى أبا الفضل منزلة ومكاناً رفيعاً، فجعل قبره مزاراً تهوي إليه أفئدة المؤمنين مستشفعين به إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم حتى اشتهرت عند عامة الناس كرامات صاحب المرقد الشريف، وقولها:

لا تدعوني ويك أم البنين ... تذكّريني بليوث العرين

كانت بنون لي أدعى بهم ... واليوم أصبحت ولا من بنين

أربعة مثل نسور الرُبى ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين

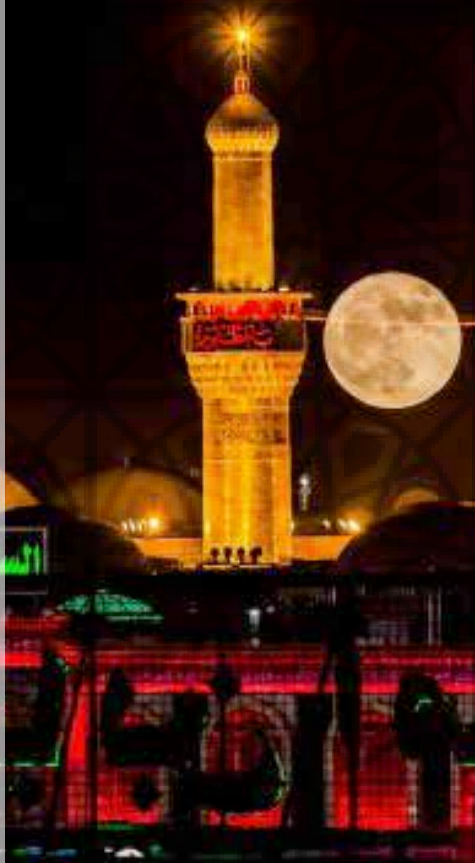

تلخيص كتاب:

ثمرات طيبة

القارئة: زينب حسين محمود

لم تقتصر الشريعة الإسلامية الحقة في تربيتها الإنسان على تربية الولد فقط، بل شملت البنت كذلك، وربما اهتمت بتربية البنت أكثر؛ لأنها الوعاء الذي يحفظ الأجنّة وينمّيها، والحضن الذي يكتنف الوليد ويرعاه ويربّيه، والصديق الذي يلازم الإنسان طفلاً وحدثاً وشاباً، ويعينه في أموره، وكما قيل: (وراء كلّ عظيم امرأة)، وقال رسول الله ﷺ: "خير أولادكم البنات"[١]، إن الأم المسلمة تقع عليها مسؤولية كبيرة في تربية الفتاة ورعايتها وحفظها، وينبغي عليها تربيتها على محبة الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ وتعظيمهما منذ الصغر.

وعلى الأم أيضاً أن تغرس في قلبها معاني الإيمان وحسن التوكل واليقين، وأن تعوّدها على مراقبة الله لها في كلّ عمل تقوم به، وليكن رضا الله هدفها الأكبر في حياتها، ومن الأمور المهمة أن تعدل الأم بين الفتاة وإخوتها الذكور في المعاملة وفي العطية والتودد والاهتمام والحديث، فإن الفتاة إذا أُعطِيَت حقوقها وسُمِعَ رأيها شعرت بالاستقرار والثقة، وإن ظُلِمَت ومُنِعَت حقوقها وفُضِّلَ عليها إخوتها شعرت بالحرمان وتألمت لذلك، قال رسول الله ﷺ: "اتقوا الله واعدلوا في أولادكم"[٢]، تتوزع مسؤولية الرعاية للبنت بين الرجل والمرأة، على ما خلفا وأنجبا، فكما جاء في الحديث

الشريف: "الرجل راع على أهل بيته ، وكل راع مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية على مال زوجها ومسؤولة عنه"[٣].

إن المرأة تحمل نصيبها في رعاية بنتها عن طريق دورها ووظيفتها الطبيعية وأهمها على الإطلاق تربية الأبناء والبنات، ومن بين الحقوق المهمة التي يجب على الأم أن تحصل عليها هو الحق في التعليم وطلب العلم بمختلف صوره، وكذلك ينبغي للأم تبصير ابنتها بحقوقها في إطار مرحلة الارتباط، سواء في الخطبة أم بعد الزواج، حقوقها إزاء الزوج وحقوق الزوج إزاءها انطلاقاً من مبادئ الإسلام الوسطية وما دعت إليه من معاشرة بالمعروف، لقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وآله تدريب الصغار على الطاعات، بل والحث على ذلك، فقد قال صلى الله عليه وآله: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع"[٤].

هناك عدة مراحل عمرية تمر بها البنت وأولها في التاسعة من العمر، ففي هذه المرحلة تكون ابنتك قد بلغت سن التكليف، فعليك أن تخبريها بلطف أن موعد إقامة حفل حجابها قد حان فإن استجابت عن طيب خاطر فهنئيها، وإن لم تستجب فعليك معالجة هذا الأمر، لقد وصى الإسلام أبناءه بالحياء وجعل هذا الخلق السامي أبرز ما يتميز به المسلم من فضائل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء"[٥]، إن الحياء ملاك الخير، ولو تجسم الحياء لكان رمز الصلاح والإصلاح، والحياء بهذا الشمول هو الدين كله، فإذا أطلق على طائفة من الأعمال الجميلة فهو جزء من الإيمان وأثر له، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "الحياء شعبة من الايمان"[٦]، وأخيراً أخواتي، إن الفتاة المتخلّقة بخلق الحياء تكون فخراً لأهلها وكمالاً لأسرتها، وعوناً لبعلها، فاحرصن على تربية بناتكن على هذا الخلق الفاضل، لأنه إذا فُقِدَ الحياء فُقِدَ كلّ شيء معه، وكما جاء في الحديث الشريف: "إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت"[٧].

١- مستدرك الوسائل: ج ١٥ ، ص ١١٦.

٢- كنز العمال: ج ١٦ ، ص ٤٤٥.

٣- مستدرك الوسائل: ج ١٤ ، ص ٢٤٨.

٤- الدر المنثور: ج ١ ، ص ٣٠٠.

٥- مستدرك الوسائل: ج ٨ ، ص ٤٦٥.

٦- مستدرك الوسائل: ج ٨ ، ص ٤٦٣.

٧- ميزان الحكمة: ج ١ ، ص ٧١٨.

تلخيص كتاب:

حديث الأمهات

القارئة: جنان عبد الأمير مهدي

أخلاق وسلوكيات وتصرفات الأم لها تأثيرها المباشر على الطفل، فالتربية الأخلاقية تتم عن طريق التعلم، فعليكِ أن تكوني قدوة للطفل عن طريق العمل الذي يشاهده عن قرب من تصرفاتك وطريقة تعاملك، فهو يتعلم منك، وهذا ما أثبتته العلوم البشرية من أن الأم تستطيع أن تؤثر أخلاقياً على طفلها، فيأخذ منها الثقافة اليومية وخصائص أخلاقه، وتبقى ملتصقة بالطفل إلى نهاية حياته، فإن الارتقاء والتكامل الأخلاقي للمجتمع مرتبط بالتربية الصحيحة من الأم لأبنائها.

كما يؤكد قانون الوراثة أن الكثير من تصرفات الطفل ناتجة لا إرادياً من تقليد تصرفات الأم، ومن الناحية الاجتماعية تعدّ تصرفات الأم في مواجهتها الأمور أصلاً وقاعدة للطفل، خوفها، وحبها، وحياؤها، وعنادها، وحسدها، بغضها وحبها للآخرين، فالطفل يأخذ منها كلّ ذلك، فصفات الأم النفسية الجميلة والقبيحة تنتقل للطفل، وعلى هذا الأساس أصبحت (القدوة)، التي يجب أن تتصرف بحذر أمام طفلها، لأنه يلتقط كلّ شيء وبسرعة، والنتيجة أن أساس سعادة أو تعاسة المجتمع البشري هي الأم، فإذا تمرضت أو أصابها مكروه سيصيب العائلة بشتى أنواع الأمراض والأذى؛ وأن سلامتها سلامة المجتمع وتقدمه.

إن ما يقوم به الطفل من أعمال وأفعال نابع من تأثره بسلوك وآراء من يعيش حوله، وما يكتسبه الطفل من أخلاق وسلوكيات تبدأ من حدود الثالثة من عمره، وتأخذ بالتدرج شكلاً وطابعاً مميزاً، فسلوكيات وتصرفات الأم تجري كالدم في عروق الطفل وتصبغ باللون المميز طيلة حياته، فالكثير من هذه المسؤولية عند الأشخاص تنشأ وتتولد نتيجة أخطاء الأم وسلوكها السيئ مما يؤدي إلى شقاء وتعاسة الأبناء، فكم من الأطفال الذين تقمصوا خلقاً معيناً من الأم صار ملكة عندهم طيلة حياتهم، فالطفل يمتلك حالة من التقليد والمحاكاة لأفعال الكبار، فكلّ فعل للأم يعدّ مهماً له، ولا شك أنه كلما كان الشخص ملازماً له كان تأثيره عليه أكبر، ولا يوجد أكثر من الأم التصاقاً بالطفل كالبوابة المفتوحة، فهو يرى ويسمع كلّ شيء وذهنه كالمرآة التي تنعكس فيها صور الأشياء، لذا يستطيع الطفل قراءة طريقة تفكير أمه وما يستنبطه يمكن أن يكون هداماً أو بناء، لذا يقوم الأطفال بتمثيل آبائهم وأمهاتهم حينما يكونون لوحدهم في المنزل وهذه حالة تستحق التعمق والتأمل فيها، فالأم يمكن أن تحيي في طفلها صفات الأمانة والصدق والوفاء والبحث عن الحقيقة وحب الخير والحق.

وممكن أن تقتل هذه الصفات، لذا فهي العامل الأساس والمهم في هدايته أو انحرافه، كما يزداد تأثير الأم في الجوانب العاطفية لذا لا يمكن أن تربي الطفل الشجاع إذا كانت جبانة، وستترك آثاراً سلبية وسيئة في شخصيته وروحه حينما تفقد توازنها لرؤية حشرة ما، كما ستقتل الطفل نفسياً حينما تعيش في اضطراب وقلق وخوف وكآبة ويأس وضجر من أوهام أو من هذه الحادثة أو تلك، وسيتربى الطفل على اضطراب وقلق، وعلى العكس فالأم التي تقاوم اليأس والقنوط وتتعلق بالله تعالى وتؤمن بأن كلّ الأمور بيد الله عزّ وجلّ وهو القادر على كلّ شيء، فإنها ستربي طفلاً سوياً وإيجابياً وشجاعاً.

ويجب على الأم أن تهتم بجميع جوانب شخصية الطفل عن طريق التربية والتهذيب، فتربي جسمه من جانب وتهذب روحه ونفسه من جانب آخر؛ لأن بناء العقل والمخ يلازم البناء الروحي والعاطفي؛ لأن مسؤولية الأم لا تنتهي عند تهيئة الطعام واللباس والسكن لطفلها، بل عليها أن تعلّمه دروس الأخلاق والشهامة والعزة لتجعل منه إنساناً صالحاً ومفيداً لمجتمعه، ولا ننسى أن أساس الحياة يقوم على الاعتدال والتوازن، فيجب أن نربي الطفل المتوازن في جميع جوانب شخصيته العاطفية والجسمية والاجتماعية والفردية.

تلخيص كتاب:

رسالة الطف

القارئة: إسراء أكرم

إن لكلّ ثورة رسالتين:

١- رسالة الدم: فقد أداها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء والذين سطروا بدمائهم الزواكي أروع ملاحم البطولة والتضحية.

٢- رسالة الكلمة: فهذه الرسالة يقع عاتقها على المرأة وواجب عليها أداء هذه الرسالة، ومثالنا هي السيدة زينب عليها السلام التي مشت خلف أخيها في رحلته إلى الشهادة، وهي التي تعلم الرجال معاني الرجولة.

وهذا يعني أن دور المرأة لا يقل شئناً عن دور الرجل الجهادي، حينما وقفت سيدتي ومولاتي زينب الحوراء عليها السلام أمام يزيد بكلّ وقار وهيبة وتقول له: "أمن العدل يا بن الطلقاء؟! تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد..، أن بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة.."[1].

خروج السبايا:

خرج الركب الزينبي من الكوفة باتجاه الشام وقد أراد بنو أمية أن يكون رمزاً لعزهم ورفعتهم، ولكنه أصبح رمزاً لذلهم ووضاعتهم.. فقد كان الموكب يمر على الكثير من المدن الإسلامية ويتوقف فيها للراحة، وكانت زينب عليها السلام تؤدي دورها الرسالي بفضح بني أمية وتبيان تفاصيل الواقعة، بعد أن تجتمع الناس حولهم ويبدؤون بالتساؤل عنهم.

بعد أن وصل الموكب إلى الشام ذهبت السيدة زينب عليها السلام إلى قصر يزيد لإلقاء خطبتها التي كشفت للجميع فيها كلّ شيء، وغطت زوجة يزيد رأسها بقميصها وخرجت من القصر مستنكرة، وهكذا فقد أكملت السيدة زينب عليها السلام الرسالة السامية التي بدأها الإمام الحسين عليه السلام وأوصلت مغزاها إلى جميع الناس.

الحديث عن زينب عليها السلام.. وما أدرانا من هي زينب عليها السلام...

تعتبر السيدة زينب عليها السلام رمز العبادة والتسليم لأمر الله والرضا بقضائه ورمز الغيرة والعفاف والشجاعة والبلاغة.

شهدت وهي في الرابعة من عمرها الشريف استشهاد ورحيل جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وبعد أشهر قلائل شهدت مصيبة أمها فاطمة الزهراء عليها السلام وشهادتها..

وبعد سنوات تلقت والدها أمير المؤمنين علياً عليه السلام محمولاً من محرابه إلى بيته حتى فاضت روحه الطاهرة بعد ثلاثة أيام، ومن ثم شهدت أخاها الحسن المجتبى عليه السلام وهو يتقيأ كبده المسموم قطعاً قطعاً حتى لفظ أنفاسه المباركة..

وأما كربلاء فقد أرتها أهوالاً وعجائب.. فعاينت فيها أشلاء الضحايا مجزرين على صعيد المنايا، ورأت فيها مصارع الشهداء من عشيرتها وإخوتها وبني عمومتها، وقد فرق السيف بين الرؤوس والأبدان، وحرارة الشمس قد غيرت منهم الألوان، وبينهم ريحانة المصطفى سيد شباب أهل الجنة صريع على الرمضاء، فأجهشت بالبكاء، ونادت بهذا الدعاء: "اللهم تقبل منا هذا القربان"..

ثم انثنت شاكية وجهها إلى جدها وهي تقول: "يا محمداه، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا وذريتك مقتلة"..

١- الاحتجاج: ج ٢، ص ٣٥.

تلخيص كتاب:

سلسلة سبل الرشاد

(السبيل ٦)

القارئة: سهيلة جاسم محسن

تكلم الكاتب عن ثلاث شخصيات.

الشخصية الأولى: أحمد راسم النفيس:

كان الأستاذ أحمد مدعواً إلى ندوة ثقافية في القاهرة وهناك تعرف على شخص كناه الكاتب بالضيف، ودارت محاورات ونقاشات بين الأستاذ والضيف عن المذهب الشيعي والسني وحاز الضيف على احترام الأستاذ أحمد لأنه لم يرَ في حياته الفكرية والثقافية أحداً منهم يناقش القضية الشيعية بهذه الروحية والحرقة لكونه رأى أغلب من عاشرهم في الحياة كانوا يمارسون الطعن والسباب، وبعد لقاءات عديدة عانق الضيف وقال: إن شاء الله سأزورك فنحن أقرب مما تتصور...

الشخصية الثانية: أسعد وحيد قاسم:

تكلم الكاتب عن شاب من الضفة الغربية من قرية دير الغصون وعن شخصية ثانية أسماها بالشيخ، كان الشاب من المذهب السني وكان يميل إلى المذهب الشيعي كثيراً، حينما التقاه الشيخ وبخه كثيراً لميوله إلى المذهب الشيعي، فقال الشيخ: ماذا بقي عندك وماذا بقي لديك وانت تحمل كلّ هذا الشك والريبة، وتدافع عن أشياء خارج هويتك، فرد الشاب: أنا أريد لهذا الانتماء أن يكون منصفاً، لا أريد معتقداً يشير على التمويه والتزوير في فهم الحقائق، عليه أن لا يبخس حق الناس ويطعن في انسانيتهم زوراً وبهتاناً، وبقي الشاب والشيخ في محاورات ومجادلات طويلة رأى الشاب من خلالها أموراً كثيرة قد تغيرت في الشيخ وأدرك أن الأمر على خير.

الشخصية الثالثة: مروان خليفات:

هنا تكلم الكاتب عن شخص كان يحكي عن صديقه مروان الذي كان دائماً ما يحاول أن يقنعه بمذهبه، وكان الشاب يحاول أن يقنع مروان بعقيدته الحقة، وبعد محاولات كثيرة ومرحلة صعبة اجتازها مع مروان، رأى فيه الميول إلى المذهب الشيعي بعد أن أعطاه الحجج والبراهين والأدلة، وبعد صراع مرير مع نفسه أعلن مروان بشارة الهداية والإيمان لمذهب التشيع والسلام لآل البيت عليهم السلام.

تلخيص كتاب:

الشفاعة والتوسل بالأنبياء والأولياء عليهم السلام

اسم القارئة: هديل علي حسين سلمان

التوسل إلى الله عزّ وجلّ بالأعمال الصالحة قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١]، لقد حث الله تعالى عباده على التقرب إليه بالأعمال الصالحة والتوسل بها وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه والتوسل بالنبي محمد صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام.

روى الشيخ الكليني عن سماعة قال: "قال لي أبو الحسن عليه السلام: إذا كان لك يا سماعة إلى الله عزّ وجلّ حاجة فقل: "اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا"، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم"[٢].

وكذلك التوسل بقبر الإمام الحسين عليه السلام وتربته: "بسم الله اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجعل لي فيه شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وعزا من كل ذل، وأوسع به علي في رزقي وأصح به جسمي"[٣].

أما الشفاعة في القرآن الكريم وهي قسمان: الشفاعة في الآخرة والشفاعة في الدنيا، فالشفاعة في الآخرة وهي متفق عليها عند كافة المسلمين، أما الشفاعة في الدنيا نستدل عليها بكلام الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله ومطالبة الله النبي بالدعاء والاستغفار للمسلمين في حالة وقوع الخطأ والمعصية بما أمر به النبي محمد صلى الله عليه وآله بالصلاة على المسلمين لما في صلاة النبي محمد صلى الله عليه وآله من رحمة للمسلمين لمكانته عند الله وما أعطاه الله من شفاعة الناس، أما الشفاعة عند أهل البيت عليهم السلام كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٤]، إني أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبي وإني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي، أكرم الله عزّ وجلّ بهذا إذا أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم.

١- المائدة: ٣٥.

٢- الكافي: ج ٢، ص ٥٦٢.

٣- الكافي: ج ٤، ص ٥٨٩.

٤- النساء: ٦٤.

تلخيص كتاب:

طريق الخلود من وحي الطفوف

القارئة: شذى محسن محمد

قد تربّت أجيالنا تلو الأجيال على التضحية والفداء والشجاعة التي رسخت في ضمائر المجاهدين منذ تلك الأيام الخالدة حيث الأصحاب النجباء للإمام الحسين الشهيد عليه السلام وإلى يومنا هذا، بل ما دامت الحياة، فإن الله تعالى أنعم على المؤمن ووفّقه للهداية وإلى الجهاد في سبيل الله، وسلك طريق النجاة والرحمة والمغفرة الإلهية التي وعد الله عباده، فذلك من سرور قلوب المؤمنين المجاهدين، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١].

إن المكانة التي خصها الله للمجاهدين لها قدر كبير من الأهمية كما عبّر عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿..وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢]، وهذا التفضيل مرتبط بمقامات سامية ودرجات حسب التعبير القرآني، وكذلك جعلت الروايات المجاهد خير الناس، ومن تفضل الله تعالى على المجاهدين أن جعل دعوتهم مستجابة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "ثلاثة دعوتهم مستجابة أحدهم الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفوه"[٣].

وها قد عرفت يا أخي المجاهد ما للمجاهدين المؤمنين المتمسكين بولاية الرسول محمد وآله الطاهرين عليهم السلام من مكانة رفيعة عند الله تعالى، فطوبى لكم بما فضّلكم به الله تعالى، وأن الله على نصركم لقدير.

وإن من يدافع عن مقدساته وعرضه وماله فله مقام الشهادة في سبيل الله وأجر كثير وفضل عظيم حيث روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قُتِلَ دون مظلمته فهو شهيد، ثمّ قال: ..هل تدري ما دون مظلمته؟ قلت: جعلت فداك الرجل يقتل دون أهله ودون ماله وأشباه ذلك"[٤].

إن حب الشهادة عنصر من عناصر قوة المسلمين في كلّ العصور لأن مقام الشهيد مقام سامي، فإنه عزيمة المؤمن تشتد تبعاً لهذا الاعتقاد واليقين، ولهذا فإن أكثر ما يخاف منه أعداء الإسلام هو مسألة حب الشهادة لدى المؤمنين المقتدين بالأئمة الأطهار عليهم السلام الذين ما منهم إلا شهيد سبيل الله كما يقول الإمام الرضا عليه السلام: "والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا بن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة.."[٥].

وفي نهاية حديثي أدعو من الله نصر المجاهدين في سبيل الله عز وجل نصراً عزيزاً...

١- العنكبوت: ٦٩.

٢- النساء: ٩٥.

٣- تهذيب الأحكام: ج ٦ ، ص ١٢٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ١٥ ، ص ١٢١.

٥- جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ، ص ٥٩٦.

تلخيص كتاب:

فلسفة الدين عند ديفيد هيوم

القارئة: دعاء حسون كاطع

ديفيد هيوم من رواد الفلسفة الحديثة ومؤسسيها، وقد كتب في مجالات عدة، يذهب طيف من المؤرخين المتخصصين في الفكر الفلسفي لهيوم إلى أن كتاباته حول الدين أكثر من كتاباته حول أي موضوع آخر باستثناء التاريخ.

تكتظ فلسفة الدين عند هيوم بالنقاش حول العلاقة بين العقل والعقائد الدينية، وكلّ واحدة من كتاباته حول فلسفة الدين تتطرق بنحو أو بآخر لمناقشة الدين عقلانياً.

إن الدفاع عن العقيدة الدينية في زمانه سار في مسارين مختلفين هما الدفاع عن الدين العقلاني، والدفاع عن الدين الوحياني، وقد اهتم هيوم بكلا هذين الاتجاهين اهتماماً خاصاً، وأيضاً اهتم هيوم ببرهان التخطيط والتدبر؛ لأنه ممكن النقد منهجياً ونقد برهان المعجزة أيضاً.

يقوم هيوم بأعمال تشبه الأعمال التي قام بها بعد ذلك ماركس وفرويد ونيتشه، فقد كان هؤلاء كما هو هيوم يحاولون توفير مبنى لتبيين الأمور الإنسانية، بطريقة علمية كباقي الأمور الطبيعية، وهذا خلاف للرؤية الشائعة في المسيحية.

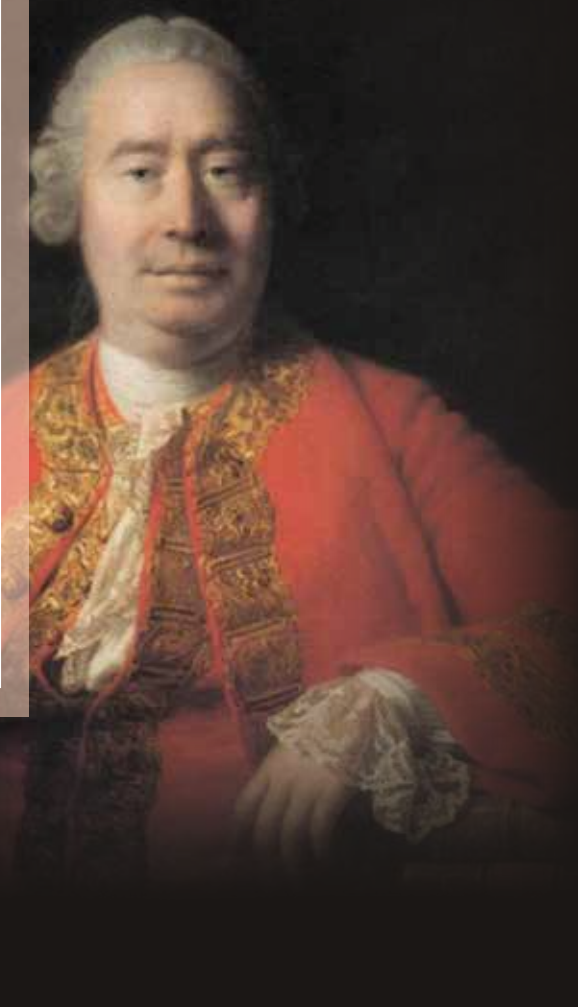

تلخيص كتاب:

فن التربية

القارئة: فاطمة هشام جاسم

عزيزتي الأم لا تلومي طفلك، فالسبب الأساسي وراء سلوكه هذا هو أنت أو والده، من صفات الطفل المدلل هو أن يحتج على كلّ شيء ويصر على تنفيذ رأيه، لا يفرق بين رغباته وطلباته، يطلب أشياء كثيرة غير ضرورية أو غير معقولة ولا يحترم الآخرين ويحاول فرض رأيه عليهم، ودائماً يكون قليل الصبر وغير قادر على التحمل عند التعرض للضغوط، ويصاب بنوبات البكاء وغضب كثيرة عند عدم تلبية طلباته، لنعلم أطفالنا تربية مناسبة لسنه، ويبدأ ذلك عند بلوغه السن التي يحبو فيها الطفل، وفي هذا العمر يحتاج إلى من يسيطر على سلوكه حتى يخضع لقواعد التهذيب، ويجب على الآباء والأمهات توعية الطفل على الالتزام بالقواعد لتنظيم حياته.

أولاً: الالتزام بوقت النوم.

ثانياً: أن يكون مستعداً للخروج في الوقت المحدد مع إعطاء الفرصة له بالتعبير عن رأيه في الأمور القابلة للمناقشة، مثلاً ماذا يريد أن يلعب أو يريد أن يأكل أو يلبس.

ثالثاً: إفهام الطفل الفرق بين ما يقبل المناقشة وبين ما هو ثابت ولا يخضع للمناقشة.

رابعاً: تلبية احتياجات الطفل الضرورية بعد بكائه وتجاهل البكاء الناتج عن الغضب وغيره.

خامساً: دور الأم أن تكون صبورة مهما طال الأمر في تعويضه عن التجاهل، وعليكِ أن تقضي وقتاً ممتعاً باللعب معه، ولا تستسلمي، عليكِ زرع الثقة في نفس طفلك، اعطي طفلك مساحة من اللعب لكي يعتمد على نفسه، ساعدي طفلك في كسب الصداقات، فإن الأطفال لا يعرفون كيف يختارون أصدقاءهم.

اجعليه يشعر بأهمية نفسه ومكانته، وعلميه أن يلتزم بالصلاة، وحببيه للطلاة معكِ واغرسي فيه مبادئ الإيمان بالله وتعاليم الدين الإسلامي، وأجبي على أسئلته وأوفي بوعدك له، وكوني صديقة له في واجباته كلها.

طفلك إذا كان عنيداً:

نحن جميعاً نتمنى أن يكون أطفالنا يتمتعون بأخلاق طيبة وأن يتعلموا الفرق بين الصحيح والخاطئ، ولكن ليس سهلاً دائماً علينا خاصة إذا كان الطفل عنيداً، ويقابل كلّ ما تقولينه بكلمة(لا أو كلا)، وهذا شيء صعب أحياناً ينفد صبرك قبل أن ينفد صبره هو، فالطفل منذ صغر سنه يكتشف أن له شخصية مستقلة، وله القدرة الذاتية على التفكير واتخاذ القرارات لنفسه، وعلى الوالدين الاتفاق فيما بينهم على ما هو مسموح به للطفل واتباع النظام دون مساءلة، ويجب أن تسمحي له بمساحة من الحرية لاتخاذ القرارات الخاصة به، وأخيراً عليكِ أن تعودي طفلك على نظام معين لإدارة يومياته وحياته للوصول للهدف المنشود في حياته.

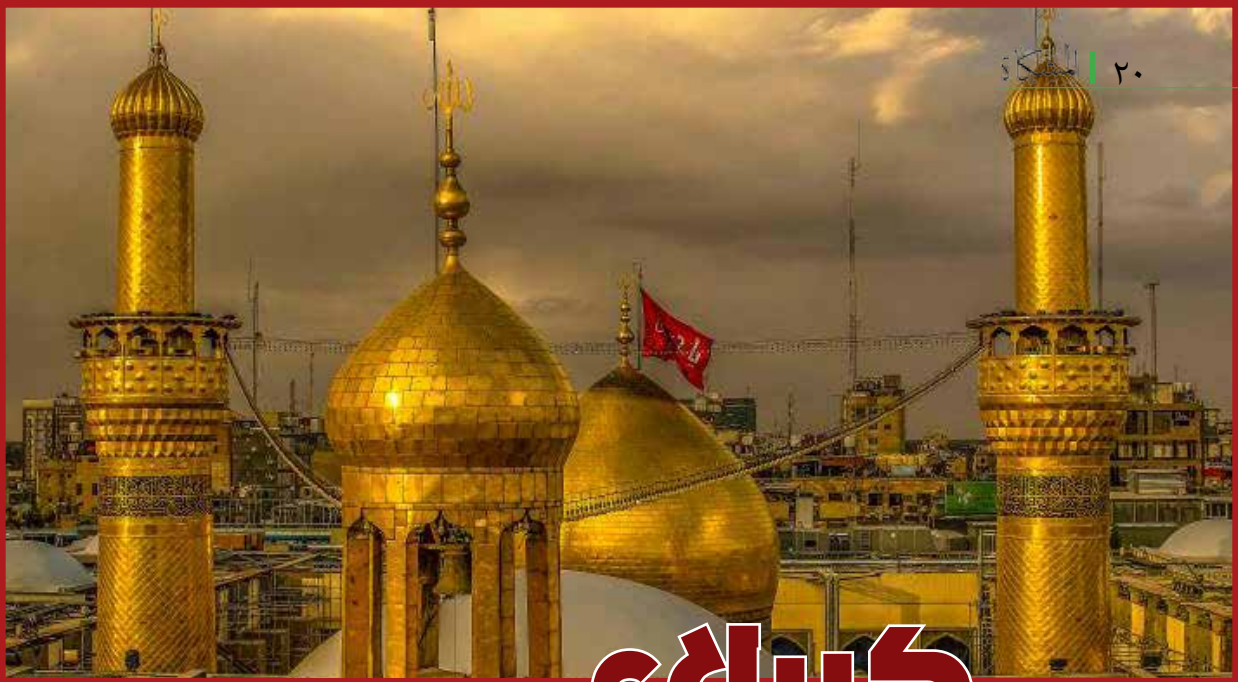

تلخيص كتاب: كربلاء في عهد العباسيين

القارئة: دعاء صالح فليح

بعد موت الواثق العباسي بويع الطاغية جعفر المتوكل الذي عمد إلى وضع المسالح أو المواضع العسكرية مزودة بالجنود المسلحين على أطراف كربلاء يترصدون ويقبضون على كلّ من يأتي لزيارة قبر الحسين عليه السلام ويهتدي إلى موضع قبره الشريف، فيلاحقونهم وينزلون بهم أشد العقوبات من قتل وصلب وتمثيل، ولم يقف المتوكل عند هذا الحد فقد صادر أوقاف الحائر الحسيني المقدس وأموال خزينته ووزعها على جنوده، ولقد لحق باتباع أهل البيت عليهم السلام من هذا الظالم وجلاوزته كرب عظيم، وقد ذكرت كتب التاريخ فعلة المتوكل بمشهد الإمام الحسين عليه السلام ما نصه في سنة ٢٣٦ هـ أمر المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من اتيانه، فنادى في الناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة حبسناه في المطبق؛ فهرب الناس وتركوا زيارته وخرّب موضع قبره، ويذكر أيضاً صاحب مناقب آل أبي طالب عليهم السلام روايات عدة يذكر فيها حال القبر الشريف أيام المتوكل حيث روى مجموعة من النقاط أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الإمام الحسين عليه السلام وأن يجري الماء عليه من العلقمي، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء وذلك أن الحراث حرث سبع عشرة مرة والقبر يرجع على حاله، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل البقر، فأخبر المتوكل فأمر بقتله.

وذكر ابن شهر آشوب ناقلاً عن أمالي الطوسي هذه الرواية من أن المتوكل بعث إبراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الإمام الحسين عليه السلام وحرث أرضه فلما أخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب، فقال الديزج: قاوموهم أنتم أيضاً، فرموا فعاد كل سهم إلى صاحبه فقتله، فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في أيديهم فسود الله وجه المغربي، ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقي كالمدهوش فما أمسى حتى مات[1].

ولم يكتف المتوكل الذي كان شديد البغض لآل البيت عليهم السلام وذلك لمصالحه وللحصول على المال.

١- مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٢١.

تلخيص كتاب:

أزمة العالم الحديث

القارئة: زهراء قحطان رسول

يتمحور هذا الكتاب (أزمة العالم الحديث) بفصوله التسعة حول محورين بيّنهما المؤلف في مقدمته:

الأول: (إن هذه الحضارة التي يتبجح بها المحدثون لا تحتل مكانة مميزة في تاريخ العالم، وإنه من الممكن أن تلقى المصير نفسه لحضارات أخرى اختفت عبر أزمنة تتفاوت في قدمها، وأن بعضها لم يخلف سوى آثار ضئيلة وبقايا تكاد لا ترى أو لا يمكن التعرف عليها إلا بصعوبة).

الآخر: (إن ليس من سبب للاكتفاء بأن نتلقى بشكل سلبي الفوضى والظلام الذي يبدو للحظات أنه انتصر).

إن المؤلف من خلال استقراء البنى التحتية والأسس التي اعتمدت عليها الحضارة الغربية، يحاول إثبات دخولها في أزمات متعددة؛ ليستنتج منها تحقق فرضية: (إمكانية انهيار حضارة الغرب كسائر الحضارات). فعليه هذا الانهيار بعد أن صوره في البداية كفرضيّة إذ إن تلك الأزمات قد أدخلت حضارة الغرب في مآزق حرجة سوف تطيح بها بالمآل.

وهذا ما بينه بالتفصيل في فصول كتابه من قبيل: (العصر المظلم، العلم الدنيوي، الفردية، الفوضى الاجتماعية) وغيرها من المباحث.

بعد إثبات هذه الظاهرة نصل بشكل طبيعي إلى المحور الآخر وهو عدم وجود أي مبرر لمتابعة هكذا حضارة منهارة وخاوية، بل الأولى التمسّك بالتراث والمدرسة التقليدية والرجوع إلى الحكمة الخالدة والعلم القدسي المنضوي في تعاليم المدارس التقليدية السابقة.

من هذا المنطلق وتماشياً مع رسالة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في رسم استراتيجيات دينية ومعرفية جادة، وقع الاختيار على ترجمة هذا الكتاب ليكون تمهيداً لما يرنو اليه المركز من وضع خطط وبرامج دينية ومعرفية تعالج الأزمات المحدقة بالإنسان في العصر الحديث.

وختاما كان لزاماً علينا أن ننوه إلى التأثيرات الباطنية والتأويلية في أفكار مؤلفنا هذا، إذ نرى مثلاً خيوط الفكر الهندوسي سارياً في جميع فصول الكتاب وذلك في تعيين الدورات التي شهدتها البشرية، ولكن هذا لا يقلل من أهمية جهد المؤلف في نقد الغرب وحضارته والإشارة إلى ثغراته وما يفتحه من مناخات نقدية للقارئ الكريم.

تلخيص كتاب:

القارئة: فاطمة جاسم محمد علي

القلب في القرآن الكريم:

للقلب مكانة خاصة في القرآن الكريم، والمراد به هنا ذلك الجوهر المجرد الذي ترتبط به إنسانية الإنسان، لذا تنسب إليه الأعمال النفسية من قبيل التعقد والإيمان والكفر والنفاق والهداية والرحمة والغفلة وغيرها من الحالات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا..﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ..﴾[٢].

سلامة القلب في القرآن الكريم:

إن كلّ أعمال الإنسان تنبع من قلبه، ولذا هو مفتاح السعادة، ومن الضروري أن يعتني به؛ لأنه قد يصاب بالمرض، يقول الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا..﴾[٣]، والأمراض التي تصيب القلب كثيرة، كالكفر والنفاق والتكبر والحقد والغضب والعجب والخوف وسوء الظن وقول السوء والقساوة وحب الجاه وغيرها من الصفات السيئة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[٤]، وقد يكون القلب سليماً من الأمراض كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٥]، ولابد أن نؤكد لكم أن أمراض القلب ذات أثر خطير؛ لأنه إذا كانت أمراض البدن يقتصر ضررها على الدنيا، فإن أمراض القلب يعم ضررها على الدنيا والآخرة معاً، وتوقع الإنسان في الشقاء الأبدي، فإن الإيمان والعمل الصالح وحسن الأخلاق ينير القلب ويدفع عنه المرض، في حين أن الكفر والعمل السيئ وسوء الأخلاق يؤدي إلى اسوداد القلب وإصابته بالآفات، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: "القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن"[٦]، فيكون القلب في بداية الأمر مستعداً لاستجابة نداء الفطرة، فإن لبى النداء أصبح قلباً نورانياً يضيء في مصباح الإيمان، أما إذا تجاهل نداء فطرته وخالف ميول الخير لديه فإن هذا القلب سوف تخيم عليه الظلمة، وتعرض عليه القسوة شيئاً فشيئاً، فإذا أردنا أن نحافظ على سلامة قلوبنا ونتجنب الأمراض فلابد من الطبيب الحاذق، وأطباء القلوب هم الأنبياء عليهم السلام لأنهم العارفون بحقيقة القلوب وما يصلح لها وطرق علاجها، ولذا يتحدث أمير المؤمنين عليه السلام عن

ال الروح

خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله فيقول: "طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه. يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم"[٧]، فعلى الإنسان تصفية القلب من الأمراض والأخلاق السيئة وآثار الذنوب، وعلينا تكميل النفس وتربيتها على المعارف والحق ومكارم الأخلاق والعمل الصالح.

حسن الخلق:

إن من أهم الطرق لتربية النفس والسلوك ونيل مقام القرب، تربية نفوسنا على مكارم الأخلاق والفضائل في نفوسنا، وللفضائل الأخلاقية آثار جليلة في الدنيا والآخرة، ولذا أكدت عليها الآيات والروايات، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق"[٨]، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله: "إن أحبكم إلي، وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً، أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً"[٩]، وسُئل من الإمام الصادق عليه السلام: "ما حد حسن الخلق؟ قال عليه السلام: تلين جانبك، و تطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن"[١٠].

وهناك بعض الأمور الأخلاقية التي تعد ضرورية في حياتنا الاجتماعية:

١- لين الجانب: إن هذه الصفة عظيمة وهي تعبر عن وصول الرحمة إلى قلب الإنسان، وقد وصف الله تعالى بها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[١١].

٢- الكلام الطيب: إن الكلام اللطيف مع الآخرين هو من مكارم الأخلاق، حتى أن الروايات قد فسرت حسن الخلق به، كما مر معنا في حديث الإمام الصادق عليه السلام.

٣- الصفح عن الآخرين: وهو من أعظم المكارم، فقد خاطب الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه بقوله: "ألا أحدثك بمكارم الأخلاق؟ قلت: بلى. قال صلى الله عليه وآله: الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً"[١٢].

١- الحج: ٤٦.

٢- المجادلة: ٢٢.

٣- البقرة: ١٠.

٤- التوبة: ١٢٥.

٥- الشعراء: ٨٨-٨٩.

٦- شرح أصول الكافي: ج ١٠، ص ١٤٧.

٧- نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٠٧.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٥٠٥.

٩- أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص ٤٩.

١٠- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠٠.

١١- آل عمران: ١٥٩.

١٢- معاني الأخبار: ص ١٩١.

تلخيص كتاب:

محطات الأمل

القارئة: فاطمة جاسم محمد فرمان

لقد سارت بنا هذه المحطات بقطار النجاح على مرافئ التأمل عن حقيقة النجاح ورغبة الإنسان في أن يكون ناجحاً، فالإمام زين العابدين(عليه السلام) يقول: "اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً"[١]، فالنجاح تلك الكلمة السحرية المحببة للنفس والتي ترددها شفاه الصغار والكبار، ويسعى إليها كلّ إنسان.

في الأمل والثقة بالنفس والإيمان بقدراتها تكمن السعادة والنجاح وتحقيق الطموح، نحن الآن في محطات الأمل بقطار النجاح الذي غير سكته إلى جهة النفس ومعرفتها، وهي أول خطوة للنجاح، ويقول أمير المؤمنين(عليه السلام): "كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه"[٢].

في مرافئ محطاتنا هذه المكللة بالنجاح هناك رائد لها ألا وهو الهدف، فالهدف هو الذي يحدد مفهوم النجاح وطريقه، ويرسم آثاره الإيجابية، الهدف هو النقطة التي تضيء كلما ادهمت الطرق والتبست السبل، فالأهداف ورسمها والتفكير بها متباينة بين الناس، والتمعن في حياة الناجحين على مدى الدهر نجد هناك آثار الإيمان على ملامح نجاحهم، والإمام علي(عليه السلام) يقول: "لا وسيلة أنجح من الايمان"[٣]، فالإيمان هنا هو الإيمان على قدرة تحقيق النجاح والإيمان بامتلاك الطاقات العالية وكذلك الإيمان بأن الله تعالى سيكون عونك من أجل أن تصل وتحقق نجاحك، فالإيمان حليف النجاح.

طاف بنا القطار في المعالم التي تؤدي بنا إلى النجاح إلى أن وقف عند أهمها وهو الوقت واغتنام الفرص، وحيث يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): "انتهزوا فرص الخير، فإنّها تمرّ مرّ السحاب"[٤]، فالفرصة هي ومضة الحياة، وأمل ونور للتزود من علم أو قيام بعمل، فالاهتمام بالوقت وتنميته أحد عوامل النجاح لدى الفرد، فينبغي على المرء أن لا يذهب وقته سدى، فإن هذه الثواني لن تعود، فيجدر بكلّ واحد منا أن يستفيد بكلّ لحظة.

وإن للشخصية الناجحة علاقة اجتماعية ناجحة ولعل من أهم مقومات نجاح الفرد بالمجتمع هو حسن الخلق، كما قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٥].

أسلفنا في حديثنا آنفاً عن النجاح الإيجابي وكيف نحققه،

وهو نجاح الخير وخدمة إنسانية، إلا أن هناك نجاحاً مضاداً له وهو نجاح السلبي الذي يحب الدمار والتخريب، كما هو الحال لدى (هتلر) الذي قتل أكثر من خمسين مليون فرد!! وهذا ليس نجاحاً بقدر ما هو فشل، واليوم الإعلام ينشر لنا صوراً وبكثرة عن هذا النجاح المزيف عن طريق قنوات التلفاز، كنجاح مطرب أو ممثل ولاعب كرة القدم، وجعل مثل هؤلاء قدوة إلى الشباب والمراهقين، فعلى من يضع في ذهنه النجاح أن لا يفكر بهذا التفكير الخاطئ.

لعل الذي يسير بدرب النجاح يعثر بأحجار الفشل، وربما ينتابه بعض الإحباط والإخفاق وحالة من العزلة، لذا ينبغي أن يتغير إلى تفكير إيجابي، فالفشل بداية النجاح، ولعل الحجارة الأخرى التي يعثر بها صاحبها ألا وهي (الكسل)، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "آفة النجاح الكسل"[٦]، ومنه الكسل الفكري أي قلة القراءة والمطالعة، والكسل الجسدي ومنه حب النوم والراحة وعدم الاهتمام بالعمل، وعنه عليه السلام: "تأخير العمل عنوان الكسل"[٧]، وأيضاً الكسل النفسي وكذلك الكسل الروحي والعجز عن أداء العبادات كما قال تعالى في سورة النساء: ﴿..وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى..﴾[٨].

لقد طاف بنا القطار كلّ المحطات ووصل بنا إلى محطة ملء وقود النجاح التي تتكون من عدة أقسام منها الاقتراب من الناجحين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، والقسم الآخر هو المثابرة، وهي الاستمرار بالعمل حتى إنهائه، وهناك أقسام أخرى منها التضحية والمغامرة والإرادة والشعور بالرضا والسلام والتوفيق.

ونختم محطتنا هذه بقول الإمام علي عليه السلام: "أجل ما ينزل من السماء التوفيق، وأجل ما يصعد من الأرض الاخلاص"[٩].

١- جامع أحاديث الشيعة: ج ٥ ، ص ٤٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣ ، ص ١٨٧٦.

٣- عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨.

٤- غرر الحكم و درر الكلم: ج ١، ص ١٥٢.

٥- الانتصار: ج ٤ ، ص ٣٥٩.

٦- مستدرك سفينة البحار: ج ٩ ، ص ١١٦.

٧- ميزان الحكمة: ج ٣ ، ص ٢٧٠٦.

٨- النساء: ١٤٢.

٩- شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ، ص ٢٩١.

أصدقاء المكتبة و رواد الثقافة